

جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في تحقيق التعايش اللغوي والمواطنة قراءة
في أشغال الملتقى المنعقد في 27-28 نوفمبر 2018م

Efforts of the Supreme Council of the Arabic Language in Algeria to achieve
linguistic coexistence and citizenship, reading in the works of the forum held
on November 27-28, 2018

يوسف بن نافلة*

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، youcef080@live.fr

تاريخ الإرسال: 2021/11/23 تاريخ القبول: 2021/11/25 تاريخ النشر: 2021/11/28

الملخص: تتناول هذه الورقة البحثية الحديث عن جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في موضوع التعايش اللغوي، والمواطنة اللغوية، ودورها في تعزيز سبل التعايش السلمي بين اللغات الوطنية في الجزائر، احتفاءً باليوم العالمي للعيش معا في سلام، وذلك من خلال استقراء أعمال الملتقى الوطني المنعقد في 27 و28 نوفمبر سنة 2018م، بقصر الثقافة مفدي زكرياء بالجزائر العاصمة، والموسوم بـ (التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية في ظلّ التعديل الدستوري الجديد)، والذي تمحور في مجمله على الفكرة القائلة بأنه لا نهوض وطني دون هويّة، ولا تقدّم دون انفتاح، ولا انسجام دون وعي الذات، وأن اللغة العربية والممازيغية في خندق واحد، وهما بحاجة إلى وعي لغوي يعيد نسج العلاقات التكاملية في ظلّ الثقافة الإسلامية كما صرّح بذلك البروفيسور صالح بلعيد رئيس المجلس.

الكلمات المفتاحية: المجلس الأعلى للغة العربية - التعايش اللغوي - المواطنة - الانسجام اللغوي - الملتقى الوطني.

Abstract:.

This research paper deals with talking about the efforts of the Supreme Council of the Arabic Language in Algeria in the subject of linguistic coexistence, linguistic citizenship, and its role in promoting ways of peaceful coexistence between national languages in Algeria, in celebration of the International Day of Living Together in Peace, through extrapolating the work of the National Forum held On November 27 and 28, 2018, at the Palace of Culture Moufdi Zakaria in Algiers, marked with (Linguistic coexistence in Algeria between Arabic and Amazigh in light of the new constitutional amendment, which in its entirety revolved around the idea that there is no national advancement without identity, nor progress without openness, nor Harmony without self-awareness, and that the Arabic and Tamazight languages are in one trench, and they need a linguistic awareness that re-weaves the integrative relations in the light of Islamic culture, as stated by Professor Saleh Belaid, Chairman of the Council.

* المؤلف المرسل

جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في تحقيق التعايش اللغوي والمواطنة قراءة

في أشغال الملتقى المنعقد في 27-28 نوفمبر 2018م

يوسف بن نافلة

Keywords: The Supreme Council for the Arabic Language - Linguistic Coexistence - Citizenship - Linguistic Harmony - The National Forum.

المقدمة:

من المتفق عليه لدى اللسانين الجزائريين أنّ الدولة الجزائرية قامت ،ولا زالت تقوم بجهود مضيئة ،وأعمال جلييلة قصد تحقيق التعايش اللغوي ،والأمن اللغوي بين مختلف اللغات الوطنية انطلاقا من القرار السياسي السديد المتمثل في التعديل الدستوري الجديد المؤرخ في السادس من شهر مارس سنة ألفين وستة عشر للميلاد (2016م) ،والذي ينص صراحة على أنّ على أنّ الأمازيغية هي كذلك لغة وطنية ،ورسمية ،وعلى أساس هذه المدونة القانونية ظلّت اللغة العربية ،واللغة المازيغية لغتي توافق ،وانسجام ،وتكامل ،ومن غير تنافر ،ولا تناطح ،ولا اصطدام .

وفي هذا الموضوع عقد المجلس الأعلى للغة العربية ملتقى وطنياً بتاريخ 27-28 نوفمبر 2018م ، بقصر الثقافة مفدي زكرياء بالعاصمة .الأمر الذي دفعني إلى البحث في هذا الموضوع الذي تمحور أساسا في مفهوم التعايش اللغوي ،وكذا التعدد اللغوي ،وأثره الإيجابي على التسامح اللساني ، مع التوسع في موضوع جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر برئاسة البروفيسور صالح بلعيد أطل الله تعالى في عمره ،وأحسن إليه في الدارين،

ومن هنا يمكن طرح الإشكال الآتي :

- 1-هل كانت نظرة المشاركين في الملتقى الوطني واحدة لفكرة التعايش اللغوي ،والمواطنة اللغوية؟
- 2-هل اتفقوا في تشخيصهم لمعضلة التنافر اللغوي ،والاصطدام بين العربية والمازيغية؟
- 3-وهل المشاركون في الملتقى اعتمدوا على الآليات نفسها للوصول للحلول الناجعة لتحقيق التعايش اللغوي في الجزائر؟

4-وهل حقق الملتقى الوطني الأهداف المسطرة مسبقا في إشكاليته ،وأهدافه ؟

أولا : التعريف بالمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر :

المجلس الأعلى للغة العربية هيئة علمية ثقافية استشارية تابعة لرئاسة الجمهورية ، أنشئ بمرسوم رئاسي سنة 1998م . تداول على رئاسة المجلس كلّ من السادة الأساتذة:

أ.د/ عبد المالك مرتاض ،أ.د/ محمد العربي ولد خليفة ، أ/ عز الدين ميهوبي ، أ.د/ صالح بلعيد (الرئيس الحالي للمجلس) .

ويتكوّن المجلس من فريق بحث يضم مختصين في وضع المصطلحات، وخبراء في صناعة المعاجم، و لغويين ، وتقنيين ، وإداريين ، وللمجلس الأعلى للغة العربية عديد الصلاحيات والمهام محدّدة في الدستور الجزائري في صيغة مجموعة من المواد أهمّها:

1- متابعة تطبيق كلّ القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية ، وحمايتها ، وترقيتها ، وتطويرها ، والسهر على تطبيق ذلك في الإدارات ، والمؤسسات ، والهيئات العمومية ، ثم يقوم المجلس بتقييم أعمال الهيئات المكلفة بذلك ، وينسق بينها ، ليقدم على إثر ذلك جملة اقتراحات تخصّ التدابير التشريعية ، والتنظيمية التي تدخل ضمن صلاحيته ، ويُسهم في إعداد العناصر العملية التي تشكّل قاعدة وضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربية ، ودعم التنفيذ الفعلي لها ، وبعد أن يتلقى كلّ المعلومات ، والمعطيات ، والإحصائيات برفع تقريراً مفصلاً إلى رئيس الجمهورية.

2- ربط علاقات مباشرة مع المؤسسات المختصة ، والشخصيات العلمية القائمة على إعداد دراسات ، أو بحوث ترقّي استعمال اللغة العربية من خلال مشاركة المجلس في تنظيمها ، والسهر على استغلال نتائجها ، ونشرها .

3- توجيه أعمال المؤسسات ، والهيئات ، والقطاعات المسهمة في تطوير استعمال اللغة العربية ، وتعميمها ، ثم يقوّمها المجلس ، ويدرس آثارها مبدئياً رأيه .¹ ومن أهم منجزات المجلس الأعلى للغة العربية نجد ما يأتي:

-وضع خطة منهجية لوضع المصطلحات ، وتوحيدها مستوحاة من قرارات المجامع اللغوية .
-استقراء مصطلحات كلّ تخصص على حدة.

- اختيار المصطلحات المتواترة ، الخاضعة لشروط الوضع.

- تجسيد منهجية علمية تُعتمد في مؤسسات وشع المصطلحات.

- التصحيح ، والتدقيق ، والإضافة ، والانتقاء في البحث عن المقابل العربي الدقيق.

ومن إصدارات المجلس الأعلى للغة العربية نذكر على سبيل المثال لا الحصر الكتب الآتية:

*دراسات حول اللغة العربية في الجزائر سنة 2004م

*معالم في لغة الإعلام سنة 2010م.

*كتاب العربية الراهن والمأمول سنة 2009م

*علوم اللغة العربية ، للاستاذة نادية مرابط 2011م.

1-الأدلة اللغوية الثنائية ومنها :

*معجم المصطلحات الإدارية (عربي/فرنسي سنة 2000.

2-الأدلة اللغوية الثلاثية (عربي/فرنسي/إنجليزي) ومنها :

جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في تحقيق التعايش اللغوي والمواطنة قراءة
في أشغال الملتقى المنعقد في 27-28 نوفمبر 2018م
يوسف بن نافلة

- * قاموس الترجمة الحديث سنة 2010.
- 3- الأدلة الوظيفية ومنها:
- * دليل وظيفي في التسيير المالي، والمحاسبة (2006)
- * دليل وظيفي في المعلومات، 2011
- * دليل الفيزياء 2012.
- * دليل وظيفي في المعلوماتية 2012
- * دليل مدرسي في علوم الطبيعة والحياة 2013م
- 4- الدفاتر منها :
- * وضعية التعليم في الجزائر أثناء السنة الأولى من الاستقلال ، ماي 2005م
- * استعمال اللغة العربية في الإدارة : الواقع، الصعوبات ، الحلول ، 2005
- * أهمية وضع سياسة وطنية للغات 2007
- * الأمن اللغوي، والاستقرار الاجتماعي 2013
- 5- المجالات منها:
- * مجلة اللغة العربية صدر عددها الأول في مارس 1999
- * مجلة معالم ، صدر عددها الأول سنة 2009.
- 6- المعاجم والقواميس :
- * المُبْرَق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال (مفاهيم ومصطلحات)
- * القاموس السياحي 2018²
- 7- منابر المجلس وهي:
- 1- منبر حوار الأفكار : وهو منبر مفتوح للتفكير الحرّ الهادف، وتبادل الرأي حول قضايا اللسان، والثقافة ، والمجتمع.
- هدفه: تحديث الأصالة ، وأصالة التحديث ، وتحديد الخطاب حول الواقع، والمأمول .
- 2- منبر فرسان البيان: وهو منبر خاصّ بالإبداع في الفنون والآداب باللغة العربية .
- هدفه : التحبيب في اللغة العربية ، والتعريف بجمالياتها

3- منبر شخصية ومسار: لعرض ومناقشة تجارب الشخصيات من داخل الوطن ،وخارجه ،ممن خدموا الثقافة الوطنية ،والإنسانية ،وأسهموا في إثراء لغتنا الوطنية في العلوم ،والفنون ،والآداب ،والترجمة منها ،وإليها .

هدفه : تتمين تجارب النخب ،وتشجيع الحوار بين الأجيال بمنأى عن القطيعة ،والنسيان .

8- الندوات الوطنية ،والدولية ومنها:

* إتقان العربية في التعليم ، سنة 2000م

* مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية ، 2001م

* ندوة تيسير النحو ، 2001م

* دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية ،وترقيتها ، 202

* دور المجتمع المدني في ترقية استعمال اللغة العربية من خلال العمل الجوّاري، 2007م

* البرمجيات التطبيقية باللغة العربية ،وترقيتها سنة 2007م

* الفصحى وعاميّتها ، لغة التخاطب بين التقريب والتهديب ، سنة 2008م

* أهمية التخطيط اللغوي ، سنة 2012

* التعدّد اللساني ،واللغة الجامعة، سنة 2016م

* التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية ،والأمازيغية في ظلّ التعديل الدستوري الجديد ، 2018م.

* المواطنة اللغوية ودورها في تعزيز سُبل التعايش السلمي بين اللغات الوطنية في الجزائر ، 2019م.

* دور المكتبات الرقمية في النهوض بالمحتوى الرقمي باللغة العربية ، 2018م

* لغة الشباب المعاصر أعمال الندوة الوطنية ، 2019م

* اللغة العربية بين اللسانيات الرتائية الحاسوبية واللسانيات العرفانية في الجامعات الجزائرية، 2019.

* الكتابات ودورها في الرفاه اللغوي ، 2020م.

ثانيا : التعريف بمصطلح التعايش اللغوي :

أ-التعايش في اللغة :

جاء في اللسان : " العيش الحياة ، عاش ، يعيش عيشا ،وعيشة، معيشا ،ومعاشا ،وعيشوشة ،وأعاشه الله عيشة راضية ،وعايشه : عاش معه كقوله : عاشؤه ،والعيشة : ضرب من العيش ،ويقال: عاش عيشة صدق ،وعيشة سوء ،وجمع المعيشة ،معاش على القياس ،ومنه قوله تعالى: (وجعلنا لكم فيها معاش) ،والأرض معاش الخلق ،والمعاش مظلة المعيشة ،والتعيش : تكلف أسباب المعيشة ."³

ب-اصطلاحا:

جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في تحقيق التعايش اللغوي والمواطنة قراءة

في أشغال الملتقى المنعقد في 27-28 نوفمبر 2018م

يوسف بن نافلة

يندرج التعايش اللغوي ضمن " الوثام ، والألفة بين لغتين أو أكثر في مجتمع واحد ، من ذلك ما يعرف لدى معشر اللسانيين ب (ثنائية اللسان BILINGUISME) (اللسانيات الاجتماعية) ، ويستعمل لفظ ثنائية اللسان غالبا لوصف وضعية متكلم يمارس بصفة عادية نظامين لسانيين مختلفين من دون أن يُفضل أحدهما على الآخر ، ومن هذا المنظور تكون ثنائية اللسان وضعية تعود إلى تحديدات فردية ، غالبا في المستور العائلي⁴

ويندرج موضوع التعايش اللغوي ضمن (موضوع اللسانيات الاجتماعية SOCIOLINGUISTIQUE) ، وهي (مجال من علوم اللغة ، يمكن تعريفه بصفة عامة مع "فرانسواز غاديه " الإبدال الاجتماعي في الفرنسية ، سنة 2003م كاختصاص موضوعه : دراسة اللسان من وجهة نظر استعماله من لدن المتكلمين في سياق اجتماعي ما ، وغالبا ما يقع التمييز بين :

1-لسانيات اجتماعية من نمط إبدالي تبلورت انطلاقا من أعمال " وليم لايف " التي تطورت من خلال التمييز المكاني ، والتمييز الطبقي ، والتمييز المظهري .

2-و لسانيات اجتماعية من نمط تفاعلي تبلورت انطلاقا من أعمال "جون غمبرز " التي تهدف إلى إدماج البعد التحاوري ، والتداولي في المجال ، وذلك مواصلة للدراسات اللسانية الأجنبية التي وقع إنجازها في سنوات 1960).⁵

ويستعمل د/ عبد الجليل مرتاض في مصطلح " علم الاجتماع اللغوي " عبارة (علجغة) ، ويشير به مبدئيا إلى تدبر العلاقات الكامنة بين اللغة من جهة ، والمجتمع الذي يتبناها من جهة أخرى ، وينبه بعض اللسانيين إلى أنه من غير المؤكد أن تكون (العلجغة) مادة قائمة بذاتها ، لها مبادئها ، ومناهجها النوعية ، ومن ثم لا يتردد اللسانيون لحظة في اعتبار العلجغة جزءاً من اللسانيات التي ميدانها يتقاطع مع ميادين اللسلة '(اللسانيات الساللية ETHNO LINGUISTIQUE ، وعلم اجتماع اللغة ، واللسجة GEOGRAPHIE LINGUISTIQUE ، والعلجة (علم اللهجات DIALECTOLOGIE k) ، والعلجة تدرس اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية لا بوصفها ظاهرة طبيعية ، بمعنى أنها تنفي عنها صفة التوقيف ، وتضيف عليها صفة الاصطلاح .⁶

ويذكر "لويس جان كالفي " Louise jean Calvet " في موضع " الثنائية اللغوية ، والصراعات اللغوية بأن " الازدواجية الاجتماعية تشمل مفهوم الثنائية Diglossie الذي يعني تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة ، ويسمى " التنوع الوضعي " Variété Haute⁷

ثالثاً: قراءة في أشغال الملتقى الوطني : التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية في ظل التعديل الدستوري الجديد المنعقد في 27-28 نوفمبر 2018م ، بقصر الثقافة مفدي زكرياء ، الجزائر العاصمة / بإشراف المجلس الأعلى للغة العربية:

انطلقت أشغال هذا الملتقى بكلمة ألقاها البروفيسور صالح بلعيد موسومة ب (الانسجام الجمعي في ظلّ التنوع اللغوي) حيث استهلّ كلمته بشكر الحضور الكريم ، وأجمل له أشواق كلّ العاملين في المجلس . وتناولت مداخلته جملة من المحاور تتمثل في الآتي:

-ديباجة

1- الأحادية اللغوية والثنائية من خلال الدساتير العربية

2- التعدد اللغوي إثراء للهويّة .

3- تعلّم لغة جديدة قيمة مضافة.

4- إدراك القيمة المطلقة لموقع اللغات الوطنية.

5- ضرورة الوعي بالمطلب الهوياتي .

6- مفخرة فعل الأجداد .

و دعا البروفيسور صالح بلعيد في خاتمة ورقته البحثية المختصين للبحث في قضايا تجمعنا ، قضايا الشأن العام ، قضايا الوحدة ، كما لا يعدم الاحتكام إلى فعل الأجداد الذين نظروا إلى المسألة اللغوية نظرة تكامل لا صراع ، وأنّ مسألة الهوية اللغوية في الجزائر مفروغ منها ، فهناك تعايش لغوي منذ دخول الفاتحين هذه البلاد . وقد تخصصت كلّ لغة بمجال معيّن ، وما حدث صراع يمكن الإشارة ، ثم يخلص إلى القول بأنّ المازيغية. والعربية صنوان متكاملان غير متصارعين يكملان بعضهما البعض ، ويتوجّهان لمستقبل مشترك ، ووحدة المصير فأنعم به من تكامل .⁸

أما د/ جميلة روقاب من جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف فقد وسمت مداخلتها ب (المصطلح والمفهوم في إشكالية التعايش اللغوي) وقد طرحت إشكالية معقدة يطرحها توظيف المصطلح ، والمفهوم في بحوث التعايش اللغوي ، إذ أنّ الدارس للعلاقات اللغوية بين الجماعات الاجتماعية ، والمعرفية التي تختلف دينيا ، وثقافيا ، يذهل بذلك الكمّ الهائل من المصطلحات من جهة ، ثم بالمعاني المختلفة التي تحمل للمصطلح الواحد من جهة ثانية ، وأنّ اختيار المصطلح لتعيين ، وتحديد نوعية التعايش اللغوي ، لم يعد بهذا الشكل تسمية بريئة في كلّ الحالات ، مادام يحمل في مضمونه حكماً مسبقاً عن طبيعة هذه العلاقة ، وتجرّ الباحث خلف ذاتيته إلى صياغة تصورات تتنافى مع مقتضيات الموضوعية ، والدقة العلمية .⁹

وتناول الباحث عبد الحفيظ شريف من جامعة أكلي محند أولحاج البويرة في مداخلته الموسومة ب (المسألة اللغوية في الجزائر الحديثة بين إملاءات الإيديولوجيا ، ومسلمات اللسانيات) القضية اللغوية في الجزائر في الفترة

الأخيرة ، ذلك أن هذه القضية تتجاذب مقولات تصدر عن عوامل ذاتية تحكمها فطرة الناطقين أو سلطة من تبني اختيارهم اللغوي ، كانت اختصاراً لعوامل عارضة ، وإفرازات لتراكمات إيديولوجية ، وحضارية عبر العقود الأخيرة ، وبين ضرورة الإقرار بالحقّ اللغوي للناطقين بمختلف الأداءات على أنها خصوصية يجب ضمان احترامها من منطلق أنّ ذلك وضعاً لسانياً طبيعياً ، والاستجابة للمعطيات الاجتماعية المصاحبة بما اكتسبته من حضور واقعي بالقوة ، وقد حاول الباحث في ورقته متابعة منطلقات الجدل بين كلا الواجهتين ، والمقاربة بين ما تلميه الإيديولوجية من ذاتية ، وخصوصية ، وبين ما تستدعيه إلزامية التعايش من تنازل ، وقبول بتأطير المنطق العلمي الذي تشرف عليه اللسانيات ، وذلك على قاعدة السعي إلى جعل الأداءات المُعبّرة عن الهُويّات الصغرى عامل بناء لا معول هدم يستهدف الهُويّة.¹⁰

وتحدثت الدكتورة فاطمة لواتي من جامعة أبي بكر بلقايد في مداخلتها الموسومة ب (ملامح التعايش بين اللغتين (الأمازيغية العتيقة) ، والبونيقية خلال الفترة القرطاجية عن التعايش اللغوي في مجتمعنا القديم ، واختارت الباحثة لهذا الصدد التفاعل الذي كان حاصلاً بين لغتين عايشتا حقبة طويلة . بحيث أنّ اللغة الليبية أو (اللوية) لغة محلية تكملها سكان شمال إفريقيا ، ويرجح أنها ظهرت خلال الألف الأولى قبل الميلاد ، أي إلى الفترة التي بدأ الفنيقيون يتوطنون المكان ، وينشرون فيه حضارتهم ، وتعاقت لغات ، وكتابات مختلفة . فاستخدمت اللغة البونيقية لغة رسمية خلال الفترة القرطاجية ، ثم استخدمت اللغة اللاتينية إثر الاحتلال الروماني ، وهكذا أصبح الوضع اللغوي متائناً في شمال إفريقيا ، وعوضت هذه اللغات ، وكتابتها ، اللغة والكتابة المحلية الليبية ، في بعض المناطق التي كان فيها التدخل الأجنبي قوياً. أما المناطق الأخرى فقد تعايشت الكتابة ، واللغة الليبية معها .¹¹

وقد بسط الباحث عبد الحفيظ البار من جامعة محمد خيضر بسكرة ، القول في موضوع التوافق ، و الانسجام اللغوي من خلال مداخلته الموسومة ب الانسجام اللغوي بين العربية والمازيغية : صوره ، وآلياته . العربية والشاوية في منطقة باتنة ، وبسكرة أمودجا ، وقد ركّز الباحث على منطقتي باتنة وبسكرة اللتان تعرفان تواجداً مكثفاً للسان الأمازيغي الشاوي المنتشر في مدن على غرار مدينة " شتمة " ، وضواحيها ، و " مزيرعة " ، وضواحيها ببسكرة ، ومدينة المعذر ، والشّمرّة ، وعين التوتة ، بباتنة ، ولا غرو أنّ الامتزاج العربي ، والمازيغي في هذه المنطق أفضى تلاحماً لغوياً تداولياً مميّزاً من بين مظاهره التأثير ، والتأثير المشترك بين اللغة العربية ، واللغة الشاوية ، خاصّة في مناطق تواجد الجنسين العربي ، والشاوي بين اللغتين العربية حيث نلاحظ على هذا النمط من التواصل ظاهرة الاتصال التداولي ، والاشتراك الدلالي بين اللغتين ، ولا عجب أنّ انسجام العربية ، والمازيغية ، وتلاحمهما ، راجع لعوامل عدّة منها التعامل ، والتعايش

، والتقارب ، والتزاوج ، وكلّ هذا يقوي اللّحمة الاجتماعية بكافّة ألوانها ، بل يزيد من قوة الانسجام الوطني ضمن مجتمع متجانس تحكمه روابط المواطنة المنصوص عليها دستوريا ، مع وقوف الباحث على في ورقته البحثية على استخلاص مظاهر التلاحم ، والتداخل اللغوي بين اللغتين العربية ، والشاوية في منطقتي باتنة ، وبسكرة مبيّنا محاسن هذا التكامل التداولي الخاص ، مستخلصاً أثره الإيجابي في الحفاظ على اللّحمة الوطنية .¹²

وسعت الباحثة مهدية بن عيسى في مداخلتها المعنونة ب (التعايش اللغوي بين العربية والمازيغية في مؤلفات الباحث صالح بلعيد) إلى تقديم شخصية الأستاذ صالح بلعيد المختص في اللسانيات ، و باحث في مسألة الهوية ، وقد مارس وظيفة النقد بحثاً عن الحقيقة ، وقد أثمرت المكتبة الجزائرية بعدد هام من المؤلفات التي تناول قضايا هامة تتعلق باللغة العربية ، ومستقبلها ، هاته اللغة التي عشقها حتى النخاع ، دون أن يفرط في اللغة المازيغية التي يعالجها علاجاً هادئاً بغية إبعادها عن الطّرح الإيديولوجي الذي يدمر أكثر مما يبني ، وهذا الذي تحدثت عنه الباحثة في مداخلتها ، وذلك بعرض مظاهر التعايش اللغوي بين اللغتين في مؤلفاته منها : "في النهوض باللغة العربية " ، و "هل تشتعل حرب الحروف " ، ومقاله بمجلة اللغة العربية الموسوم ب " الأمازيغية والعربية تكامل لا تصادم " ،¹³

أما الباحث حذيفة عزيزي فقد أشار في مداخلته المعنونة ب : " بلجيكا نموذج للتعايش اللغوي الناجح " إلى موضوع التعايش اللغوي الناجح في البلدان الأجنبية ، وقد أخذ دولة بلجيكا أنموذجاً ، ويندرج بحثه ضمن محور تجارب ناجحة لدول أجنبية في تحقيق التعايش اللغوي ، وقد تمّ الحديث عن مفهوم التعايش اللغوي ، والوضع اللغوي الذي تتميز به بلجيكا ، والمسألة اللغوية في بلجيكا ، وكيفية إدارة التعدد اللغوي في هذا البلد بغية تحقيق التعايش اللغوي ، مع ذكره لنماذج من التعايش اللغوي في بلجيكا .¹⁴

وأكد الأستاذ سليمان بوراس من جامعة محمد بوضياف بالمسيلة في مداخلته الموسومة ب (التنوع اللغوي في الجزائر : أشكاله وآثاره) على أنّ الوضع اللغوي في الجزائر وضعٌ متميّز ، ومتنوع اللغة ، متعدد المشارب ، مختلف التشكيلات مازيغي ، وعربي ، ولا مازيغي ، ولا عربي ذو مستويين مختلفين ، ومازيغي ذو تنوعات مختلفة فالعربي فيه الفصح ، والدارج ، و المازيغي فيه القبائلي ، والشاوي ، والترقي ، والشّلحي ، أضف إلى ذلك كلّ اللغة الفرنسية المزاحمة للغة العربية في الإدارات ، وفي بعض البيوت ببعض جهات الوطن ، وأنّ هذا الوضع اللغوي له مبرراته التاريخية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والنفسية ، وهو بتنوعاته يطرح مجموعة من التساؤلات العلمية تتمثل الآتي :

* ما للصعوبات الاجتماعية السياسية لهذا الوضع اللغوي المتميّز ؟

* وما الأخطار المترتبة على هذا التنوع اللغوي ؟

* وما المنافع التي يجنيها المجتمع من هذا التنوع ؟

جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في تحقيق التعايش اللغوي والمواطنة قراءة

في أشغال الملتقى المنعقد في 27-28 نوفمبر 2018م

يوسف بن نافلة

* وما نظرة المثقفين لهذه المسألة السوسiolسانية ؟

* وما الحلول الناجحة لهذا الوضع اللغوي والاجتماعي؟¹⁵

وسعت طالبة الدكتوراه مغيث زروقي ليلي من جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف في مداخلتها الموسومة ب (التعدّد اللغوي كمعضلة ثقافية وسط المجتمعات العربية) إلى تشريح الواقع اللغوي الاجتماعي في الدول العربية الذي يعرف العديد من التحولات ، والتغيرات على المستوى اللساني من ازدواج لغوي إلى ثنائية لغوية ، ومنها الصراع اللغوي الذي ينتج عن تعدد لغوي بين وجود لهجات محلية ، ولغات متباينة فيما بينها تنمو مع الزمن فتشكّل بذلك تنوعات لغوية يؤثر على الوضع الثقافي ، واللساني للفرد ، وهذا الوضع اللغوي ينمو نتيجة مؤثرات ترجع أسبابه حسب تنوع المؤثرات ، والانقسام الدائم للغات ، للهجات .¹⁶

وغيرها من المداخلات القيمة التي أثرت أشغال هذا الملتقى من العيار الثقيل الذي سلّط الضوء على موضوع التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والمازيغية في ظلّ الدستور الجديد المنعقد بتاريخ 27-28 نوفمبر 2018م بدار الثقافة مفدي زكرياء بالجزائر العاصمة .

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة الوصفية للعديد من المداخلات التي تناولت معضلة التعايش اللغوي في الجزائر بين اللغة العربية والمازيغية في ظلّ التعديل الدستوري الجديد يمكن أن أخلص إلى جملة من النتائج أحدها فيما يأتي:

1- لقد قام المجلس الأعلى للغة العربية بإنجازات عظيمة في سبيل النهوض بلغة القرآن الكريم ، اللغة العالية ، والأنيقة ، كلّ ذلك بغية مسايرة هذه اللغة للركب الحضاري ، وتماشيا مع التقانات الحديثة ، ووسائل التقدم ، والرفاه اللغوي ، ومن تلك الإنجازات التي خلّدت أعمال المجلس دعوته إلى التعايش اللغوي بين العربي والمازيغية في ظلّ التعديل الدستوري ، والحرص على التحلي بروح المواطنة اللغوية .

2- لا جرم أنّ المجلس الأعلى للغة العربية حرص دائما و لايزال على وجوب الاهتمام باللغتين العربية والأمازيغية معا ، وهذا بموجب ما تفرضه المواطنة اللغوية ، وعليه فلا يجب أن تنافسهما لغة أجنبية ، ذلك أنّ العربية هُمّشت في الاستعمال ، وفي عدم تجسيد فعلي لتعميمها ، والمازيغية مهمّشة على كثير من المجالات إلى أن تمّ تحقيق التعايش اللغوي بين اللغات الوطنية المتعايشة على أرض الوطن .

3- كلّ المداخلات التي أُلقيت في الملتقى الوطني : التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية في ظلّ التعديل الدستوري الجديد ، كانت مداخلات قيمة ، وهادفة ، ومتماشية مع محاور هذا الملتقى ، وعلى رأسها

ما تعلّق بالفكرة القائلة : أنه لا نهوض وطني دون هوية وطنية، ولا تقدّم دون انفتاح ،ولا انسجام دون وعي الذات.

4-لقد حرص المجلس الأعلى للغة العربية من ضمن جهوده المضنية على وجوب الحث على تكثيف الجهود للمعالجة الحاسوبية للعربية، وللبحث العلمي في الدراسات العليا، ومتابعة حقل الترجمة الآلية بين مختلف اللغات، وكذا الوعي اللغوي بمنظور العلاقة التكاملية بين اللغة، والهوية، باعتبار أنّ اللغة هي مظهر الشخصية الوطنية، والهوية الأساسية، ووسيلة التواصل الأولى، وإنّما ما قامت نخضة لأمة إلّا بلغتها.

الهوامش و الإحالات

- 1-ينظر جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في تيسير النحو العربي ، د/اسمهان مصرع (جامعة سطيف 2) ، أعمال ندوة (جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العربية)، 2019، ص 265-266.
- 2-ينظر المداخلة السابقة للدكتورة : اسمهان مصرع ، جامعة سطيف 2، ص 267-268.
- 3- لسان العرب لابن منظور دار الحديث 1423هـ/2003م 5/6
- 4-ينظر قاموس علوم اللغة ، لفرانك توفو، ترجمة: صالح الماجري، مراجعة: الطيب بكوش ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، الطبعة الأولى مارس 2012م ، ص 209 وما بعدها.
- 5-المرجع نفسه ص 383.
- 6- ينظر القاموس الوجيز في المصطلح اللساني : فرنسي -عربي ، أ.د/ عبد الجليل مرتاض ، دار هومه للطبع والنشر والتوزيع، بوزريعة ، 2017م، ص 363 وما بعدها.
- 7-علم الاجتماع اللغوي ، لويس جان كالفي ، ترجمة محمد يحياتين ، دارالقصبة للنشر ، 2006م ، ص 46
- 8-البروفيسور صالح بلعيد ، الكلمة الافتتاحية ، أعمال الملتقى الوطني (التعايش اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية في ظلّ التعديل الدستوري الجديد ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ، 2018، ج1/ص15.
- 9-ينظر : د/ جميلة روقاب ، المصطلح والمفهوم في إشكالية التعايش اللغوي ، أعمال الملتقى الوطني للتعايش اللغوي في الجزائر ، ص 31 وما بعدها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، 2018م ، ج1/، ص 31 وما بعدها .
- 10-عبد الحفيظ شريف ، المسألة اللغوية في الجزائر الحديثة بين إملاءات الإيديولوجيا ،ومسلّمات اللسانيات ، أعمال الملتقى الوطني للتعايش اللغوي في الجزائر، ج1/ ص 51 وما بعدها.
- 11-د/فاطمة لواتي، ملامح التعايش بين اللغتين اللبية (الأمازيغية العتيقة) والبونيقية خلال الفترة القرطاجية، أعمال الملتقى الوطني : التعايش اللغوي في الجزائر ، الجزء الأول، ص 79 وما بعدها .
- 12-عبد الرحيم البار ، الانسجام اللغوي بين العربية والمازيغية ، صوره، وآلياته : العربية والشاوية في منطقة باتنة ، ويسكرة أنموذجا ،أشغال الملتقى الوطني، الجزء الأول ، ص 211 وما بعدها.
- 13-د/بن عيسى مهدية ، التعايش اللغوي بين العربية والمازيغية في مؤلفات الباحث صالح بلعيد ، أشغال الملتقى الوطني : التعايش اللغوي في الجزائر ، ج2، ص 9 وما بعدها
- 14-بلجيكا نموذج للتعايش اللغوي التاجح ، طالب الدكتوراه: حذيفة عزيزي ، أشغال الملتقى ، الجزء الثاني، ص. وما بعدها 113

جهود المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في تحقيق التعايش اللغوي والمواطنة قراءة
في أشغال الملتقى المنعقد في 27-28 نوفمبر 2018م
يوسف بن نافلة

- 15-د/ سليمان بوراس ، التنوع اللغوي في الجزائر أشكاله وآثاره ، أشغال الملتقى الوطني : التعايش اللغوي في الجزائر ،
الجزء الثاني، ص159 وما بعدها.
- 16-ممغيث زروقي ليلي، التعدد اللغوي كمعضلة وسط المجتمعات العربية ، أشغال الملتقى ، الجزء الثاني ، ص 223.